الفصل الرابع

الخيوط الرابطة

شِدة الحبل من كثرة الخيوط

هناك رابطة باطنية بين أفراد الأسرة المتحابّة المتوادّة، وهي رابطة أشعرُ بها كلما نظرت إلى أحد أفراد أسرتي، فأشعر وكأننا مُتّحدون بروابط عديدة من الحب والاحترام والإكرام المتبادل، بالإضافة إلى كل الأوقات الجميلة التي قضيناها سوياً. وكلما زادت الخبرات الجميلة معاً، زادت الخيوط التي تربطنا وتوحّدنا.

حيث يعيش شخصان أو أكثر معاً، يجوز أن تتضارب اهتماماتهم وآراؤهم وحرياتهم. والخيوط الرابطة كثيراً ما تمزّقها الأنانية واللامبالاة والكبرياء والعناد وما شابه ذلك. وحيث لا يتم تجديد هذه الأواصر والروابط، سرعان ما يجد أفراد الأسرة أنفسهم يتباعدون بسبب الشك وعدم الثقة والنقد. وقد تتسع الفجوة جداً بحيث يتحول الأحباء إلى ألد الأعداء.

حين يحدث ذلك بين الوالدين والطفل، تواجههم أزمة خطيرة، فإذا لم تجمعهم خيوط رابطة جديدة، ازداد الطرفان ابتعاداً. حين تقول إحدى الشابات: «إن والديّ لا يفهمانني»، أو «إنهما لا يهتمان»، فهي تعبّر عن تمزق هذه الروابط تمزقاً تاماً.

قلـوب مـن ورق

حدّثنا أحد الآباء عـن انتصار حققه في هـذا المجال. عاد ولـده الصغير مـن المدرسـة الابتدائيـة وانـهمك في رسـم وقـص قلـوب مـن الـورق. وكانت العلاقـة بـين هــذا الأب وابنــه وثيقـة وكثـيراً مـا قاما بصنع مثل هـذه الأشياء معاً. فلمـا رأى الأب حالـة الولـد وانهماكـه الشـديد، بـدأ يتـهكّم علـى مـا كـان الولـد يفعلـه. لكـن الولـد لم يـرَ في الأمـر مـا يضحـك، بـل انصـرف عنـه وواصـل تعـب محبتـه. وفي الأيــام التاليـة أخفـى الولـد جـهوده عــن والــده، وأحــس الوالــد بــأن الثقــة بينـهما تواجــه أزمــة حرجــة. لأن الطفــل انــزوى بنفســه، وقــاوم كــل مبادرة قام بها الأب لفتح مجـال للحديـث. فتمزّقـت الروابـط.

ولـو كان الأب قَبِل هـذا الحـاجز واعتـبره مجـرد «مرحلـة عـابرة»، أو تضـايق ووسّـع الفجـوة، لكـانت الهـوّة بينــهما اتسـعت بمــرور الســنين. لكــن الأب كــان حكيمــاً، فقــام بمبــادرة إيجابيــة إذ قــال لابنــه بعــد عودته من المدرسة ذات يـوم: «هـل تريـد الذهـاب معـي إلى المتجـر؟ سـوف نقـوم بنحـت قلـوب مـن الخشــب». رفــع الولـد عينيــه بتحفــظ وراح يحلــل قصــد والــده. وبعــد برهــة مــن الزمــن، تغـيّرت ملامحــه وارتسمت على وجهه أمارات الفرح والغبطة، ثـم قـال: «طبعـاً يـا أبـي. يســرّني الذهــاب معــك». وفي أثنــاء عملــهما معــاً علــى نحــت قلــب خشبي لصديق الابـن، انـهار الجـدار وعـادت الصداقـة الحميمـة بينـهما إلى سابق عــهدها.

مهم للغاية أن يستطيع الأبناء والبنات استئمان والديهم على أسرارهم الخاصة جداً. أمّا إذا كان هناك عائق في هذا المجال، فإلى من سيذهب ذلك الشاب عندما يحين الوقت ويحتاج إلى النصيحة؟ مشاعر الطفل الصغير مهمة ومقدسة بنفس قدر مشاعر الشخص البالغ. لذلك عامل أطفالك دائماً باحترام؛ إياك وأن تسخر منهم أو تهزأ بهم أو تضحك على أفكارهم أو إبداعاتهم أو طموحاتهم. إن الثقة في أنفسهم التي تتمناها عندما يكبرون يجب تأسيسها والمحافظة عليها وهم في سن الطفولة. حتى إذا فشلتَ مع طفلك الأكبر سناً في هذه الناحية، فالأوان لم يفُت على تقديم الاعتذار له وإعادة تأسيس تلك الثقة. وقد يستغرق الأمر شيئاً من الوقت لكسب ثقته، فلتسارع بالبدء الآن.

تمزيق الروابط

يجوز لي القول إن غالبية الآباء قد سمحوا للروابط بالتمزق ولم يقوموا بمحاولات جادة وواعية لإنشاء روابط جديدة. من المهم جداً أن تفهم هذا الأمر وتحترس منه. فحين تتمزق الروابط كلها، لا يجدي مع الطفل أي تدريب أو تأديب. لأنّه بدون الاحترام والإكرام المتبادل، لا يسبب التأديب سوى الغضب والمرارة في قلب الطفل.

كان لي أحاديث مع آباء كثيرين فقدوا الاتصال بأبنائهم، ووجدت أنّ لكل خيط يمكن أن يربطهما معاً، يوجد موقفان يمزّقانه. والأمر لا يتوقف عند حد انعدام الرابطة، بل هناك أيضاً

سحابة بينهما تحجب التفاهم. فيفسّر الأب انزواء ابنه واستيائه على أنّه تمرد (وهو كذلك)، فينهال عليه بجلدات اللسان والعصا. أمّا الطفل فينزوي أكثر فأكثر -مثل حيوان بري- إلى عالم الارتياب وعدم الثقة. تأثير العصا قد يشبه تأثير الحارس على سجنائه، حيث يجبرهم على الخضوع الخارجي، دون تشكيل الخلق أو تدعيم أواصر المودة والعشرة. حينئذٍ يشعر ولي الأمر بطفله يفلت من بين يديه، ليقع أحياناً بين رفقاء السوء أو عشرة المجرمين. ولن يُصلِح الصّدعَ غضبُ الأب أو انكسار قلبه.

أمّا وليّ الأمر الذي يلجأ إلى وسائل استدرار الشفقة، مثل قوله: «لو كنت تحبني...» أو «إنك تؤذيني كثيراً» أو «لماذا تصنع بي هذا؟»، فقد يحقق طاعة رمزية، لكنه يجعل الفتى يشتاق إلى اليوم الذي يهرب فيه ويكون حُرّ نفسه. وكم من والد ساق ابنته بهذه الطريقة إلى أحضان عاشق أضر بها كل الضرر.

يلقى الطفل الصغير الإهمال وسوء المعاملة، دون اهتمام كبير من جانب الوالدين، لأنه لا يمتلك الوسيلة للتعبير عن الضرر الواقع عليه. وبعدما يُجبَر ولي الأمر على الاعتراف بالمشكلة، تكون العراقيل قد تراكمت بينهما وتم إعلان حالة الحرب. الحال التي يكون عليها الطفل في سنّ الرابعة، هي نفسها التي سيكون عليها في سنّ الرابعة عشر، إلاّ أنها تتضاعف. ابنتك التي تصطنع البكاء وهي في سنّ الثانية، ستصطنعه في سنّ الثانية عشرة. وابن الخامسة الجامح، سيكون جامحاً وهو في سنّ الخامسة عشر.

روابط غير معقودة

جاءتنا أم جزعة على ابنتها المراهقة، إذ ربّتها في بيئة محمية جداً وكانت الفتاة مطيعة في الظاهر، لكن الوالدين شعرا بتمزق في الروابط الأسرية. فكلما طلبا منها عمل شيء في البيت، كانت تؤديه ولكن ليس عن رضا واقتناع. فتصورت تلك الأم أن الفتاة تصبر على الأسرة دون أن تستمتع بوجودها فيها. وتخلل ذلك فترات من العزلة، حيث كان يبدو عليها أنها تعيش في عالمها الخاص. وبدون عصيان ظاهر، لم يوجد سبب لتأنيب الفتاة. وهكذا فقدت الأم عشرتها مع ابنتها، ذلك بأن الروابط كانت قد تمزّقت منذ عهد بعيد. وفي حال كهذه، كان الزجر والتأديب غير مجدٍ، بل ضاراً، إلى حين تقوية روابط الاحترام والثقة المتبادلة.

سائق سيارة النقل ابن الثلاث سنوات

جلست زوجتي نتجاذب أطراف الحديث مع زوجة شابة، فإذا بمشاجرة تدبّ بين ولديها، وعمرهما سنة وثلاث سنوات. انفجر كلاهما في الصراخ في حين شدّ كل منهما طرفاً من لعبة على هيئة سيارة للنقل. فصرخت الأم: «ما بالكما أيها الاثنان؟» فأجاب ابنها الكبير: «إنه يحاول أخذ شاحنتي». لذلك صاحت الأم: «يا بيلي، أعِد لجوني شاحنته.» وبعد تهديدات وصرخات احتجاج مزعجة، أذعن الصغير وسلّم السيارة لأخيه الكبير غصباً عنه.

فترك الأخ الأصغر الملعب مهزوماً ودخل المنزل ليقف بجانب أمه، معاقباً بذلك أخاه الأكبر بحرمانه من رفقته. (وهو شكل من أشكال الانتقام عند البالغين، يتعلّمه الصغار إن عاجلاً أو آجلاً.)

بعد أن سرى مفعول الشعور بالوحدة (الذي أدّب به الصغيرُ أخاه الأكبر)، ندم الأخ الأكبر، وأخذ اللوري من فوق كومة الرمال ودخل المنزل حيث وجد أخاه الجريح جالساً في حجر والدته يتعزّى على ما خسره على أرض المعركة، فمدّ يده بسيارة النقل وعلى وجهه ابتسامة المصالحة. فلما كان الأخ الأصغر على وشك قبول عربون المصالحة، شاهدت الأم الرمل يتساقط من اللوري على أرضية الغرفة، فصرخت فيه: «أخرِج هذا الشيء من هنا!»

بسبب انشغالها بالحديث مع زوجتي، لم تفكر في مشاعر طفليها المعقدة ولم تعاملهما كآدميين، بل رأت شيئاً متسخاً آخر يجب عليها تنظيفه.

عند هذه اللحظة، طرأ على الطفل تغير نفسي. فقد اختبر«توبة» نقّت قلبه من الغضب والأنانية، ووجد أن رفقة أخيه أثمن عنده من حقه في امتلاك سيارة النقل، وتعلّم دروساً اجتماعية قيّمة في الأخذ والعطاء، وتعلّم المشاركة والسيطرة على حب التملك. كان قلبه خاضعاً ومكشوفاً. ذهب الولد المِيل الثاني (كما أوصى المسيح)، فلما بلغ نهايته، صُدِم حين لقي عدم الاهتمام. قد ألقى بأسلحته، إن جاز التعبير، فوجد أن النيران انفتحت عليه. لكن إذا لم يُسمَح

لـه بالاستسـلام، وإذا لم يـهتموا بتضحيتـه الـتي يبذلهـا، فلـن يقـف مكشوفاً هكـذا، يبتسم كالأبلـه، بينما هم يلومونه بـدون وجـه حـق!

لم يفـهم الولـد سـبب مخاصمـة أمـه. فمـا أهميـة سـقوط قليـل مـن الرمـل علـى الأرض؟ ألم يكـن يلعـب في الرمـل طيلـة الصبـاح؟ مـا أحلـى الرمل! لذلك حملق في وجه أمـه الـذي ارتسـمت عليـه ملامـح التـهديد، وبـدأت تـروس عقلـه الصغـير تعمـل لتحليـل الموقـف مـن وجهة نظـره.

تـوارت الابتسـامة في الحـال، وتبدّلـت بالدهشـة، ثـم الذهـول، وأخيراً التحـدّي. وفجـأة طـرأت علـى عقلـه فكـرة، بعـد أن تـأكّد لديـه أن أمه هـاجت بسبب الرمل المتسـاقط مـن اللعبـة، فرفـع سيارة النقـل ليتفحّصها، ثم ألقى بها على الأرض بكل ما فيـها مـن رمـل. وطبعـاً سُـرَّ لنجـاح ألعوبتـه، إذ وجـد أمـه تنـهار. هـي جرحتـه، فـانتقم هـو منـها. «انظـروا إلى وجهـها! سـيعلّمها هـذا الـدرس أن لا تـهاجمني بعـد ذلـك. لقد كسبتُ هـذه الجولـة».

ضيّعـت هـذه الأم فرصـة قبـول استسـلام هـذا الزعيـم المتمـرد، وعوضـاً عـن ذلـك صدّتـه فـارتد إلى الضِيـاع وألهـب نـيران الثـورة الشعبية ضد السلطة القائمـة. ومثـل غـيره مـن المتمرديـن، لم يكـن قـد جـهّز خططـاً بديلـة للمسـتقبل، فعـاش متمـرداً مـن أجـل كراهيتـه للسلطة الـتي تمنّـى الاقتصاص منها على ما بدر منها من المظـالم.

لعلكم تظنون أني أبالغ حين أصوّر مشاعر الطفل بهذه الصورة المسرحية. صحيح أن الطفل لا يستطيع التعبير عمَّ يحس به، كما أنه لن يفهم هذه المشاعر عند بلوغه سنّ الرابعة عشر، فيجد أن في نفسه عيوباً خطيرة. لكن حتى وهو في سنّ الثالثة، تُظهِر تصرفاته أصل المرارة التي تنخر في قلبه المتمرد.

فإذا لم يغيّر الوالدان أسلوبهما، سينفضان أيديهما في استسلام حين يبلغ سن المراهقة ويقولان: «نحن لا نفهم ذلك الولد. لقد ربّيناه تربية سليمة، وعلّمناه الفرق بين الصواب والخطأ، وأخذناه إلى الكنيسة، لكنه يتصرّف وكأننا أعداؤه. لقد بذلنا أقصى جهدنا، وقد سلّمنا أمره لله».

هذه الأم تفشل في ربط خيوط الاحترام المتبادل، والبذور التي تزرعها في سنّ الثانية سوف تطلع في عمر الرابعة عشر.

الآباء ذوو المشاكل

أيها الأب، إذا كنت تعاني من المشاكل مع أولادك، فلتعلم أنك لست وحدك. فالأولاد أيضاً يواجهون المشاكل مع آبائهم. وعلى أحد الطرفين أن يتأقلم ليساعد الآخر. وحيث أنك أنت الذي تقرأ هذا الكتاب، لا الولد، وأنك الأكثر خبرة، وحيث أنّ الله لم يقل: «أيها الأولاد، درّبوا آباءكم»، فإن المسؤولية كاملةً تقع على عاتقك.

تمزيق الروابط

أتذكر المرة التي فيها نظرت في عيني أحد أبنائي فوجدت الروابط وقد تمزّقت. وكان مؤسفاً أن أراه يفلت من المرسى وينجرف بعيداً. حينئذٍ لم أكن بلورت هذه المصلحات، بل ولم أكن أعرف هذه المباديء؛ غير أني رأيت الفجوة تتعمق وتتّسع، وكنت أنا السبب. ذلك بأني ضغطت عليه وطالبته بما يفوق طاقته، ثم انتقدت أداءه حين لم يكن على حسب توقعاتي. فرأيته يتقوقع مثل السلحفاة ويتجنّبني. قرر أن يعيش بدوني، لأن الألم المرتبط بأبيه كان أشد من أن يُحتَمل.

ورغم عدم قدرتي على تحديد ما يجري، علمت أنّي مسؤول كل المسؤولية عمّا جرى لأني القائم على تدريبه. فاعتذرت في الحال، وكسرت حدة الموقف، ثم عدّلت انتقادي، وأبرزت محاسنه، و اقترحت أن نخرج للنزهة. ولكي أعيد روابط العشرة، استغرق الأمر مني عدة أيام حرصت فيها على التعقل والعدل واللطف؛ لكن الأطفال يسرعون بالغفران والرجوع إذا رحّبنا بهم.

كان الله في عون الآباء

«وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ» (أفسس ٦: ٤). الأب الذي يغيظ ولده ويثير غضبه إنما يجعله يفعل نفس الشيء مع الآخرين الأصغر منه. وفي أكثر من مشاجرة مع أولادي، وجدت نفسي أتسلّى على حسابهم (حين كنت

أكبر منهم حجماً). إنهم يُذكّرونني بالالتزام بنفس القواعد التي أُلزِمهم بها.

أيها الآباء، لا تستهينوا بذلك؛ إنك إذا غِظت ولدك بهدف التسلية، خلقت منه طاغية «يَتَفَتوَن» على الأضعف منه. ألم تعامله أنت كذلك؟ والغضب الذي هيّجته فيه سوف يُدَّخر إلى حين يقدر إخراجه على من هو أضعف منه. وهذا الغضب لن يزول إلا إذا غفر لك، ولن يغفر لك إلاّ إذا تأكد من توبتك.

إذا تأصلّت المرارة في قلب الطفل، فأمامك خدمة شفاء وإصلاح طويلة الأمد. ويجب أن تكون حياتك وقلبك خاضعاً لله وإلا ضاعت كل مجهوداتك سُدى. حينئذٍ ستلجأ دائماً إلى الابتعاد عن طريقه، وسيربّي هو نفسه بنفسه. ولتعلم أنّ فرص نجاحه قليلة، فلا تزِد مرارته بريائك. إنّ احتمال النجاح في الحياة قليل في هذا العالم الفاسد حتى في وجود إرشاد ومؤازرة جيدين، فما بالك بطفل ملأته المرارة وكُتِب عليه أن يواجه العالم وحده؟ إنّ أمله ضعيف جداً. لعل الأم تُحدِث فرقاً، فكثيراً ما صدّ الولد أباه الذي يشعر نحوه بالازدراء وارتبط بأمه بعلاقة حفظته من الضياع.

أيها الأب، إذا كنت حريصاً على روح ابنك أكثر من حرصك على كبريائك، فلتتّضع وتطلب غفرانه (حتى إذا كان عمره عامان). ثم كُن أباً وزوجاً صبوراً. اقضِ وقتاً مع أولادك في صنع أشياء إبداعية من شأنها أن تولّد الإحساس بالمغامرة والإنجاز. ليس بإمكانك أن تقرّب طفلك إلى الله أكثر من قربك أنت منه.

ماذا عساي أن أفعل الآن؟

عليك بتوثيق بعض الأواصر. يجب أن ترتبط بطفلك ارتباطاً وثيقاً قبل أن تستطيع تدريبه. اعترف بفشلك لله ولطفلك، واطلب من طفلك أن يسامحك على غضبك وعدم اهتمامك. في البداية سوف يرتاب الأطفال في الأمر ويظنون أن هذه حيلة لاستغلالهم، فيظلون مبتعدين. لذلك يجب عليك أنت البدء بإعادة البناء.

وإياك أن تقتحمهم وتُغرِقهم بالعواطف أو بفلسفة جديدة. إنما كن صديقاً لهم، واصنع معهم ما يستمتعون بصنعه. اشملهم بالرعاية والاهتمام، ولتكن متحفّزاً بأذنك، أكثر من تحفّزك بلسانك. ولتكن حساساً لما يهمهم، فتوثّق عُرَى الاحترام والإكرام. فهم إذا شعروا بأنك معجب بهم مستمتع بوجودهم، تجاوبوا بالمثل. وإذا أعجبتهم، أرادوا أن يرضوك، وسمحوا لك بتأديبهم.

إنّ التأديب لا يتمّ بالكرباج، إنما بنسج خيوط الحب والاحترام والكرامة والإخلاص والإعجاب والاهتمام المتبادل. وهذا هو الفرق بين «الانقياد بِالرُّوحِ» و«الَّذِينَ تحت عَمَل النَّامُوسِ». فالناموس يمنحنا الإرشاد، لكن الروح هو الذي يهبنا القوة. فإذا دعّمت أواصر الصداقة والعشرة مع طفلك، انقاد لك وتعاون معك بصورة تجعلك تنسى متى كانت آخر مرة استعملت فيها العصا.

السير في نور الأب

أذكر حادثاً وقع وأنا أكاد أناهز الرابعة من العمر. كان عدد منا يسير في الطريق بمحاذاة صف من البيوت، فإذا بواحد من الصبية يقترح أن نرمي نافذة أحد الطوابق السفلية بالحجارة.

لا زلت أذكر تسلسل أفكاري آنذاك. حين هممت بأن أفعل ذلك، رأيت وجه أبي. ومع أنه لم ينهَني من قبل عن تحطيم النوافذ، إلاّ أني علمت في قرارة نفسي أنّه لن يُسَرّ. لم يوجد عندي قانون ألتزم به، لكن حضور أبي كان يرشدني. ولم يكن الخوف من العقاب أو التقريع هو الدافع، إنما خشيت أن تتعرض عشرتي مع أبي للخطر. فإن الحرص على إرضائه والاستمتاع برضاه كان أشد حافز عندي. فانسحبت من فرقة تحطيم النوافذ وسِرت في نور أبي.

لم يكن أبي إنساناً كاملاً، بل لم يكن أفضل مسيحي في الوجود، لكن في الرابعة –وحتى في العاشرة– من العمر لم أكن أدرك ذلك بعد. بالنسبة إليّ، كان أبي تجسيداً للشريعة والنعمة. ولما كبرت، بدأت –لدهشتي– أراه فرداً عادياً من أفراد الجنس البشري الناقص. مع ذلك، لم أفقد قط تلك الرغبة في إرضائه.

لكن مع تضاؤل ثقتي فيه، تزايدت ثقتي في الله. ومع تحوّل إيماني إلى الله (وهو ما ينبغي أن يحدث)، وجدت نفسي مدفوعاً،

لا بالشريعة والخوف من الجحيم، بل بوجه أبي السماوي. واليوم يستنير طريقي بنور مزدوج: نور أبي الأرضي وأبي السماوي.

أيها الأب، احرص أشد الحرص على تنمية تلك النوعية من العلاقات مع طفلك. ما أشد الألم الذي يشعر به الإنسان حين يخطيء في حق أقرب رفقائه، لذلك إذا حافظت على هذه الرابطة مع ولدك، لن تبتلى أبدا بطفل مشاغب.

رؤيـــة اللّه في الأب والأم

في سن الطفولة المبكرة لا يعرف الطفل إلها غير أبيه وأمه. وحينما ينتبه إلى الحقائق الإلهية، يبدأ يفهم أباه السماوي من خلال أبيه الأرضي. أيها الآباء والأمهات، أنتم النافذة التي يفهم من خلالها الطفل الصغير من هو الله، ذلك لأنه يتعلم عن طبيعة الله من ملاحظة والديه. ولا يلزم أن يكون الوالدان كاملين، بل يكفي أن يكونا صورة مصغرة تعبر عن التوازن في طبيعة الله. أي أن يتحلى الوالدان في صفاتهما المحدودة بما يتحلى به الله من صفات غير محدودة. وعليه لا يلزم أن يتمتع الوالدان بقدرة لا نهائية، بل يكفي أن يكونا مصدر القوة للطفل. كما لا يلزم أن تسع حكمتهما كل شيء، بل أن يتحليا بالحكمة الكافية لإرشاد الطفل على نحو مشرف. كما لا يلزمهما أن يكونا معصومين من الخطأ، بل يلتزمان بالصلاح والقداسة. حين يرى الطفل اتكال الوالدين على الله في تواضع وحب له، فسوف يحب ويكرم ذاك الذي يحبه والداه، لأنه يحب والديه ويكرمهما.

وكما يتعامل الطفل مع رمز السلطة (والديه)، هكذا سيميل إلى التعامل مع الله لاحقاً. فإذا كان الوالدان لا يقصدان «لا» عند قولهما «لا»، فإنه لن يأخذ النواهي الإلهية على محمل من الجدية. والأطفال الذين يقسو عليهم الآباء يكبرون عادةً مع إحساس بالخوف من أبيهم السماوي. أمّا أولئك الذين تدرّبوا على طاعة آبائهم الأرضيين بمحبة، فمستعدون لطاعة أبيهم السماوي.

تستطيع أن تمتن الروابط

إذا أحسست أن الروابط تمزّقت، وجب عليك إرساء روابط جديدة. فيما يلي بعض الاقتراحات الخاصة بتمتين الروابط:

- ✓ أولاً وقبل كل شيء، انظر إلى طفلك ببهجة وابتسام.
- ✓ استمتع بصحبته وعبّر عن ذلك وادعُه للذهاب معك إلى أماكن لا يكون الغرض منها سوى وجوده معك. ومع الصغار، شاهدا صوراً أو اقرآ كتاباً معاً.
- ✓ اجلس على الأرض والعب. تقلّب وتمرّغ معه، واضحك وهرّج.
- ✓ خذه معك للتنزّه والمغامرة، والبحث عن «المخاطر» والإثارة.
- ✓ اذهب معه إلى مكان لعبه لترى إبداعاته.
- ✓ دعه يأخذك إلى الأرجوحة (المرجيحة) لترى آخر ما توصّل إليه من حركات بهلوانية.

- ✓ اصنعا طائرة ورقية أو قفصاً للعصافير معاً.
- ✓ أيتها الأم، علّمي أولادك كل ما يجب عمله في البيت، ولتحرصي على تحويل ذلك كله إلى وقت مرح وتسلية. ولا تسخّري الصغار منهم في الأعمال الشاقة، لأن ذلك من شأنه إصابتهم بالإجهاد. دعيهم يخبزون البسكويت معك من سنّ الثالثة. وعندما تخيّطين الملابس دعي الصغار منهم يجلسون على حِجرك ويقصون عرائس من القماش الفائض. وعندما ترسمين، دعيهم يجربّون الفرشاة.
- ✓ أيها الآباء، دعوهم يشعرون -عن طريق مشاركتهم- بأنهم يحمون البيت ويوفّرون له احتياجاته. فحالما يستطيعون المشي، دعهم يحملون المشتريات أو يُدخِلون الحطب. وافتخر بإنجازاتهم.

إنّ الهدف من ذلك كله هو إشعارهم بمكانتهم الخاصة جداً عندك، وتعريفهم بأنك تبتهج وتُسَرّ جداً عندما تشاركهم. إذا نظّمت حياتك بحيث يشعر أطفالك أنك تحتاج إليهم، فسيرغبون في العيش معك في انسجام ووئام.